

# الرسالة

مجلة أسبوعية للتفكير والعلم والفنون

ARRISSALAH  
Revue Hebdomadaire Littéraire  
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها  
ورئيس تحريرها السئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين  
رقم ٨١ - عابدين - القاهرة  
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة  
٦٠ في مصر والسودان  
٨٠ في الأقطار العربية  
١٠٠ في سائر الممالك الأخرى  
١٢٠ في العراق بالبريد السريع  
١ عن المدد  
بوجهومات  
يتفق عليها مع الإدارة

العدد ٤٨٦ « القاهرة في يوم الإثنين ١٦ شوال سنة ١٣٦١ - الموافق ٢٦ أكتوبر سنة ١٩٤٢ » السنة المائسة

## الراية المصرية

لكاتب كبير

الفهرس

هي راية الفكر والرأى والبيان ، وهي أول راية من راية  
الوهاب على هذه البلاد ، ولعلها أول راية جاد بها الله على هذا  
الوجود

مصر بطبيعتها الفطرة أمة سليمة الروح والوجدان ، ومن  
أجل هذا المعنى كان فقراؤها أفنى من الأغنياء ، وكان جهلاؤها  
أعلم من العلماء ، فسايعرف الناس في شرق ولا غرب بلداً  
يعيش على المواهب الطبيعية كما يعيش هذا البلد ، ولا سجّل  
التاريخ أمجاداً أشرف من أمجاد هذا البلد ، ولا كان في الدنيا  
نهرٌ أوفى وأكرم من نهرها الفيض بمغنى الخصب والثروة  
والشمر والخيال

حاصرت للدينة المصرية مدنيت كثيرة في القديم  
والحديث ، فهل انهزمت أمام إحدى المدن ؟ وهل  
خضعت لمهودية الروح في أى وقت ، وإن جاد الزمن فزال  
من استقلالها السياسى في بعض المهود ؟

صنع الدهر بمصر ما صنع في عهد اللطيفان من الوجهة

صفحة	الموضوع
٩٩٣	الراية المصرية ... : لكتاب كبير .. ...
٩٩٥	« حديث عيسى بن هشام » : الدكتور زكي مبارك ...
٩٩٨	« أرواح وأشباح » ... : الأستاذ محمد توحيد السلحدار بك
١٠٠١	وفاة الامام ابن تيمية ... : الأستاذ أحمد رمزي بك ...
١٠٠٣	مشاركة الأدب الأنجليزى في الدراسات العربية ... : الأستاذ عبد الوهاب الأمين
١٠٠٦	دنية القاضي في المصرا لنباسى : الأستاذ ميخائيل حواد ...
١٠٠٨	لل معترضين علينا ... : الأب أنطاس مارى الكرملى
١٠١٠	(١) الحرية اللغوية ... : الأستاذ زكريا ابراهيم ...
١٠١٠	(٢) تريب الأسماء الأجنبية
١٠١١	مصر والسودان في أوائل عهد الاحتلال ... : الأستاذ محمود أبو رية ...

السياسة، ولكن الدهر يحجز عن غزوها في الميادين الأدبية والروحية والعقلية، فظلت آية الآيات في سمو الفكر والرأى والبيان

إن مصر لم تخضع ولن تخضع لأية سيطرة تمتد على الاستبداد، وهل كان من العبث أن تُعرف مقابر من سيطروا على هذه البلاد، ثم تحقّق مقبرة الإسكندر القُدوني، فلم يهتد إليها منقّب ولا باحث، مع أن صاحبها كان من أعظم الرجال؟

كانت مصر لأبنائها، ولن تكون إلا لأبنائها، وستمضى أجيال وأجيال، وأزمان وأزمان، قبل أن يجوز في الزم أن الذاتية المصرية معرّضة لاستعباد الجهل والبنى والظلم.

في عصور الجاهلية الجهلاء كانت مصر منارة يهتدى اليونان والرومان، وفي عصر الإسلام كانت ملاذاً للعلوم الإسلامية، والحضارة العربية، وفي العصر الحديث كانت مصر درعاً يقي الشرق من طغيان الغرب، وستظل مصر إلى الأبد مصدر النور ومنبع الإشراق.

أكتب هذا وفي قلبي أشجان تعجز عن إثارة دموعي، فقد قيل وقيل إن أيام الحرب تصدّق العقول عن الرأى، وتنعّم الأفلام من البيان

هيات ثم هيات، فالينبوع القاهر يفتك بالحوارج والأسداد، والقلم العارم يصنع ما يصنع النور في تبديد الظلمات لن تضام مصر، ولن يضام أهلها، ولن تجف أقاليمها،

ولن يكون لها بين المظلومين مكان

لا أقول إن مصر باقية ما بقى النيل، ولكني أقول إنها باقية ما بقى الوجود

مصر شرّعت لجميع الأمم مذاهب الفكر والرأى والبيان وستظل بإذن الله مصدر الفكر والرأى والبيان

قال الزعيم النبيل مصطفى كامل :

« لو لم أكن مصرياً لتمنيت أن أكون مصرياً »  
وأقول إنى أكره الاضطراض الذى يبيح التخيل بأنى لم أكن من المصريين

إن الظلم الذى يلاحقنى فى وطنى لا ينسينى جمال وطنى لأنه هتدى أعزّ من روحى ونفسى

أنا أرفع الراية المصرية حيثما توجهت، ولن تضام مصر ولها أسندة ودرع من أبنائها الأوفياء

وكم تمنيت أن أكون أول من هتف بهذه الآراء،

ليكون لى فضل الابتكار والإبداع، ولكنى أشرح آراءى جادت بها عقولٌ كان لها فضل السبق فى إحياء الواهب المصرية والعربية والإسلامية، من أمثال: أحمد زكى باشا، ومحمد بك مسمود، والشيخ محمد عبده، والسيد جمال الدين

هى آراءى بشر بها ودعا إليها أولئك الجهابذة الأعلام، ولكنها حلّت من نفسى محلّ اليقين، فصرت أهتم بها هتاف المبدع الأصيل، والمريد الصادق لا يقلّ إيماناً عن أسانذته النبلاء

نحن لا نعمل لليوم الحاضر وحده، وإنما نعمل للمستقبل

القريب والبعيد، وستظل سواهدناً قوية ولو احتواها الفناء

نحن لا نهاب الرجعية المثلثة فى أوامم الفانين،

ولا نهاب مصالحنا وهى جدرةٌ بأن نهاب، وإنما نهاب

الحق، ونزاهى الوطن، ونخاف الله، وتلك معانٍ توجب

أن نظل أوفياء لكرامة العقل، وسماحة الروح، وشجاعة

الوجدان

سنقف كراماً حيث يقفنا الواجب، ولن نرضى أبداً بأن

يعرض الفكر فى بلادنا للخمود

وستذكر مصر طائفة أو كارهة أن فى أبنائها من وقوا

بالعهد، فى أيام أمتٍ جماهير الناس عن الفكر والرأى

والبيان ...

## ١ - حديث عيسى بن هشام

للدكتور زكي مبارك

فاتحة البحث - فوضى مزججة - جنتمکان - الأمير  
- سبب الفوضى - تاريخ الكتاب - المولى الكبير  
والمولى الصغير - أصل الشبهة - سجين الفاقة والبؤس  
- الأديب المضطهد لنسبه وغناه - عصارة الشذائد -  
أمراض المؤلف - عقبة للمولى - طبقات الكتاب

## فاتحة البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على جميع الأنبياء

والرسلين ...

أما بعد ، فهذا بحث في كتاب « حديث عيسى بن هشام » المقرر للامتحان التحريري في مسابقة الأدب العربي ، والمرجو - إذا وفق الله - أن يكون فيه ضمانة مؤكدة للنجاح في ذلك الامتحان ، على شرط أن ينظر الطالبة في الكتاب نظرة جديفة بعد قراءة هذا البحث ، لأن الفرض من أمثال هذه البحوث هو التوجيه إلى الاطلاع عن بصيرة و يقين . ويخطئ من يظن أننا نتوب عنه في قراءة ما يريد من الكتب ، وفي استخلاص ما يشاء من الحقائق ، ليواجه الامتحان وهو لا يملك غير ملاحظات لم يسهر له فيها جفن ، ولم يقلق وساد هذه أبحاث قديمة ، والنقد فن من التوجيه ، وليس ضرباً من التحصيل ؛ فليفهم أولئك الشبان هذا للمنى ، وليقرأوا الكتب التي ننقدها قراءة فهم واستقصاء ، بعد أن يستوعبوا ما فيها من المعاني والأغراض

## فوضى مزججة

هي الفوضى المحيطة بكتاب « حديث عيسى بن هشام » ، فإيكاد القارى يعرف في أى عام أُلّف ، ولا يكاد يتصور أى مجتمع بصور ، لولا عبارات تنطق بأنه كُتب بعد موت « جنتمکان محمد على » : الجدل الأكبر للملك فاروق ، رحم الله الجدل ، وحركس الحفيد ...

وما « جنتمکان » التي ترد في الكتاب من صفحة إلى صفحات ؟

لقد استهمت على أول الأمر ، وعجزت عن الاهتداء إلى نطقها الصحيح ، ومدلولها الأصيل ، ثم عرفت بعد لآي أنها كلمة تركية رُكبت تركيباً مزججاً من كلمتين عربيتين : « جنة » و « مكان » ؛ وإذن يكون : « جنتمکان » هو ساكن الجنان ؛ وهي العبارة التي تذكرها الجرائد حين تتحدث عن كبار الأسلاف من البيت المالك ؛ والظاهر أن « جنتمکان » كانت مفهومة عند تأليف الكتاب ، فتركها المؤلف بلا شرح ؛ وهل كان يخطر في باله أن معناها سيفيب عن رجل في مثل حالي ؟ !

اللهم إني أسألك السلامة من الجهل ، فهو أخطر الأعداء

## الأمير

الألقاب نُظمت في هذا العهد بطريقة واضحة الرسوم ، فصرنا نعرف الفروق بين طبقة الأمراء وطبقة النبلاء من الوجهة الرسمية فلنذكر أن كلمة « أمير » في عهد مؤلف الكتاب لم تكن تدل حتماً على أن الموصوف بها من أعضاء البيت المالك ، وإنما كان الأمير هو الغنى ، ولو كان أجداده أبعاد الناس من دماء الملوك

حدثني الشاعر عبد المحسن الكاظمي قال : كان محمود سامي البارودي أميراً بكل ما لهذه الكلمة من المعاني

وقد توهمت في بعض ما سطرته من البحوث أن « إمارة » البارودي كانت رسمية أو شبه رسمية ، لأن أجداده كانوا من أمراء المليك ، فالآن أعرف أن الإمارة في مصر كانت من نصيب أصحاب الثراء في جميع الأحوال<sup>(١)</sup>

والكاظمي عراقى استمر ، وقد هال الرصاص أن يبكيه العراقيون بعد الموت فقال :

فيا محباً بكتك وأنت مَيّتٌ بلادٌ ضيّمثك وأنت حيٌّ

## سبب الفوضى

وسبب الفوضى التي بمانبها من يقرأ « حديث عيسى ابن هشام » أنه خلا خلواً فظليماً من التواريخ ، وهل يوجد

(١) ومع ذلك وردت كلمة « أمير » في ص ٢٣٠ في سياق يدل على أن المؤلف يقصد أحد النسبين إلى البيت المالك

أعجب من أن تكون رسالة السيد جمال الدين الأفغانى إلى المويلحى بدون تاريخ ؟

أستغفر الله ، فالنص الزنكوغرافى بنص على أنها فى ١٩ ربيع الثانى

ولكن من أى عام هذا الربيع الثانى ، يا سيد جمال الدين ؟

### تاريخ الكتاب

يقول المؤلف إن كتابه مجموعة مقالات نشرت فى « مصباح الشرق » ؛ ومن السهل على المقيم بالقاهرة أن يراجع تلك الجريدة فى دار الكتب المصرية ، فما الذى يصنع المقيم بمدينة دمشق أو مدينة بغداد ؟

فى الصفحة الرابعة والثمانين نجد المؤلف يقول : « إنها أبداع نكتة فى آخر القرن » فنعرف أن الكتاب ألف فى آخر القرن التاسع عشر للميلاد

### المويلحى الكبير والمويلحى الصغير

عرفت اللغة العربية فى العهد القريب كاتبين عظيمين باسم المويلحى ، نأنيهما محمد وأولها إبراهيم ، وكانت لإبراهيم مخاطر سياسية دونها على صفحات « الرسالة » أحد أحفاده منذ سنين ، فليرجع إلى تلك الصفحات من شاء ، عساه يعرف كيف كانت مناورات ذلك الكاتب فى ختل السلطان عبد الحميد

والمهم هو أن أسجل أن إبراهيم كان الكاتب الكاتب الكاتب ، وإليه تُنسب بالباطل أو بالحق رسائل ابنه محمد فى « حديث عيسى بن هشام » ، فقد سررت أزمان والناس يمتقدون أن محمداً ابن أبيه فى كل شيء ، حتى ذلك الحديث

### أصل الشبهة

ولهذه الشبهة أصل ، فقد سكت محمد بعد موت أبيه سكوت الرريب ، فتقول الناس عليه الأقاويل ، وظنوا أدبه من الصنف المدخول .

وقوى الشبهة أنه استغضب فلم يفض ، ولو كانت الهمة باطلة لثار وهاج ، وفعل بخصومه الأفاعيل .

### سبب الغائبة والبؤس

فى سنة ١٩٢٤ تفضل الدكتور منصور بك فهمى فوصلنى بالمؤرخ الكبير أحمد باشا شفيق ، وكانت مهمتى أن أدون

مذكرات شفيق باشا بأسلوب مقبول . ثم جاء رمضان فدمانى الباشا لطعام الفطور مع جماعة منهم الكاتب العظيم محمد بك المويلحى ، فكيف رأيت المويلحى ؟

كان يلبس الرديجوت من غير مزجج ، وقد قضى الوقت كله فى صمت ، فصح عندى أن أدبه لا يتخلو من تزييف

وفى صبيحة اليوم التالى واجهت أحمد باشا شفيق برأى فى محمد بك المويلحى ، فسكت لحظة ثم قال : هل تعرف كيف يعيش هذا الرجل وكان ابن ذوات ؟

— كيف يعيش ؟

— أجهل كيف يعيش ؟

— وهل أعلم النيب ؟

— إن محمد بك المويلحى يقضى الأيام والأعوام وليس له زاد غير الخبز والملح والماء ، فهو أعظم من داوى الفقر بالتجمل فى هذا الزمان

— أيعيش المويلحى هذا العيش ؟

— هو غنى افتقر ، ولا تصلح هذه الهامة المالية لاستجداء الناس ، ولو كانوا من الأسماء والملوك

### الوريب المضطرب لنسب وغناه

نشأ محمد المويلحى نشأة الياسير ، فكان من حقه أن يستكبر على الناس كما يستكبر من يكون فى مثل غناه ، ولكن سليفته الأدبية فرضت عليه أن يدرس جميع الطبقات الاجتماعية بلا تفرق بين المرتفعين والمتضمين ، فكان يمشى أما كن السوق كما يمشى أما كن الأسماء<sup>(١)</sup>

وقى ذات ليلة تناول عليه سقيه فى إحدى الحانات فضربه كفاً ، كالذى يقع فى أما كن الشبهات والظنون فكيف كانت المواقب ؟

أقام السخفاء من أدياء مصر موسماً سموه « عام الكف » عليهم غضبات صاحب الجبروت .

ومن العجب العاجب ، والسخف الساخف ، أن يكون شاعرنا إسماعيل باشا صبرى أحد الشركين فى الشهامة بالأستاذ محمد المويلحى مع أنه مدح الشيخ أحمد الزين !

فيا بنى آدم من أهل هذه البلاد ، متى تمقلون ؟

متى ؟ ثم متى ؟

(١) فى الكتاب شواهد كثيرة على أن المويلحى كان يرتاد مواطن الشبهات ليدرس أخلاق الناس

فهو يريد أولاً أن يقدم للأدب صوراً من البيان الوهاج ، وقد فاز من هذه الناحية فوزاً ميبئاً ، بغض النظر عما يقع من تكلف السجع في بعض الأحيان . ولا جدال في احتواء هذا الكتاب على صفحات يمتنها كبار الكاتبيين

وهو يريد ثانياً أن يصور المجتمع ، فهل أفلح في تصوير المجتمع ؟ لقد وصل إلى أبعاد الغايات في تصوير الطبقات العالية من وزراء وعلماء وبنجار وقضاة ومحامين وأعيان وأوشاب، وللأوشاب في مصر مكان ، ولكنه غفل عن تصوير الطبقة التي تمد الحياة المصرية بالثراء السليم من الآفات ، وهي طبقة الزراع والصناع . وعذره في هذه الغفلة واضح ، لأنه عاش عيشة لا تمكنه من التعرف إلى هؤلاء الناس

أما ملاحظاته التاريخية فهي من التفاهة بمكان !

### عقليّة المويلحي

عقليّة هذا الرجل سليمة إلى أبعد الحدود ، ولكنها تجرد بالمضحكات في بعض الأحيان ، كأن يتحدث عن سور بابل فيقول : هو عدة أسوار متداخلة بعضها في بعض يتسع محيطها للاحاطة بسبع مدائن مثل مدينة باريس ، وكان ارتفاعه ثمانية وأربعين متراً ، وعرضه سبعة وعشرين متراً ، ومن حوله خندق عميق ، وعليه أبراج متعددة ، وله مئة باب من حديد<sup>(١)</sup>

يقول المويلحي هذا الكلام المضحك مع أنه نص على أن حدائق بابل المعلقة كانت في اتساع أربعين فداناً ، ومع أن من المستحيل أن تسمح ثروة العراق بإقامة سور له ذلك الطول وذلك العرض ، وفي محيط يسع سبع مدائن مثل مدينة باريس ، باريس التي يسكنها نحو خمسة ملايين ، مع اتساع الشوارع والميادين ، ومع ابتلاع نهر السين

### طبقات الكتاب

ظهرت الطبعة الأولى سنة ١٩٠٧ ، وظهرت الطبعة الثانية سنة ١٩١٢ ، والطبعة الأخيرة هي الرابعة مع الرحلة الثانية ، وهي موضوع الدرس ، وعليها الموّل في الامتحان ، وقد عني المؤلف بتتبعها قبل أن ينتقل إلى عالم الخلود

وكلتي هذه تمهيدٌ وجيز يحتاج إليه المتسابقون بمحض الاحتياج أو كل الاحتياج ، أما البحث القبل قاناً أرجو أن يكون عند ما أريد ، إن تفضل الله بالتوفيق .

نكي مبارك

### عصارة السدائر

تصدّر عني من وقت إلى وقت آراء في غاية من الغرابة والشذوذ في نظر الناس ، ثم نجىء الشواهد التي تؤكد أنني لم أكن من المخطئين

ومن آرائي الشاذة في نظر الناس قولي بأن الأديب العتيق أقدر على فهم الحياة من الأديب الفقير ، وأشد إدراكاً لما في الحياة من مكاره وصعاب

وكان ذلك رأيي لأني أؤمن بأن الأغنياء تقع في حياتهم تعقيدات لا يعرفها الفقراء ، وما يسوغ ذهني فكرة القول بأن الفقير يدرك معنى اليؤس على الوجه الصحيح ، لأن الفقر عصمة من مواجهة «الخطوب الثقال» ، وقد نعرف بعد حين أن الفقراء هم الأغنياء

أقول هذا وقد صح عندى أن براعة المويلحي في كتابه أخذت مددّها الأصيل من اضطلاع به بتعاب الحياة في وقت مبكر ، مع الاعتراف بأنه كان لا يزال في رعاية أبيه ، ولم يكن عرف طعم القوت الدائم بالخبز والملح والماء

ومن حظ الأدب أن المويلحي لم يؤجل تسطير ملاحظاته إلى أن يشرب العسبابة من كأس اليؤس ، فاستطيعُ بأئسٍ معدم أن يتبين ما يريد أن يقول

كان المويلحي في غاية حين سطر تلك الأحداث ، ثم عمّ النعم وطعمٌ ، فأثر الانزلال إلى آخر الزمان

لم يعرف الأديب الفارغون من أصحاب الجرائد الهزلية أن الأديب الحق لا يتوقّد خاطره في كل حين ، ولم يفهموا أن اللبيل لا يشرد إلا وهو جدلان ، فعدوا سكوت المويلحي بعد موت أبيه دليلاً على أن أدبه من ضرور الأدب المنحول ، ولو عقّلوا لفهموا أن الرجل أصابته بموت أبيه كوارث معاشية تزلزل رواسي الجبال إلى من يتوجّه المويلحي وقد عادى جميع الطبقات باسم

الأدب والبيان ؟

وهل كان خصماؤه قبل عشرين سنة إلا كتّبة مأجورين يأكلون النار ظامئين أو كارهين ؟

لقد مات المويلحي وظلوا أحياء ، فمن الحي ومن الميت ؟

تبارك من جعل الأدب الصحيح مهر الخلود !

### أغراض المؤلف

للمويلحي من كتابه أغراض أدبية واجتماعية وتاريخية ،

عودة إلى نمط الاستاذ على طر

## أرواح وأشباح

للأستاذ محمد توحيد السلحدار بك

- ١ -

اطلع الأستاذ توحيد بك على نقد في « الثقافة »  
لـ « أرواح وأشباح » ، فحرك ذلك نشاطه لاستئناف  
البحث في هذه الملحة الرقيقة تحليلاً لغزى القصيدة ، وتعميماً  
على رأى الناقد . ( الرسالة )

هي الأرواح والأشباح الماثلة في البشر أجمعين ، ويمثلها  
أبطال يحيمهم في الخيالة فن الشاعر البتكر في نمطه العربية .  
ولا بأس بالعودة إلى الحديث في موضوعها : فإن التحف الفاتحة  
من شأنها أن تحرك الخواطر والخواج في كل وقت على الدهر ،  
فيكثر الكلام عليها من كل وجه . فلننظر المرة فيما قدم إلينا  
هذا الشاعر المفلح من صنيع كما هو :

هو قصة الروح والجسد في محاوره مدارها السر في تجاذب  
الرجل والمرأة ، وأثر الفرزة في الفن بينهما . وهذا موضوع  
جدي بعيد الفور ، أحسن معالجته شاعر مثقف ، وبناء  
على أساس متين من وجدانيات وفكر جديرة بالنظر

والفكرة الرئيسية في الموضوع ، هي أن بين الروح والجسد  
تفاعلاً ، وبين القيم الأخلاقية والفرزة تدافماً ؛ وأن هذا التفاعل  
وهذا التدافع هما العاملان الخفيان السيران للحياة البشرية .  
وهذه الفكرة الأصلية مستحكمة في صلب الصنيع ، صرفة  
على كلامه من أوله إلى آخره ؛ وهي لذلك أس الوحدة الجامعة  
لأطرافه ، يؤديها سائر الأسباب المتممة لهذه الوحدة المتينة<sup>(١)</sup> .

أما خلاصة المحاوره فيما يتعلق بأثر الفرزة في الفن بين الرجل  
والمرأة ، فهي أن المرأة تلمم الفنان بجهاها الجسدى وجهاها الروحي  
فيراها دمية صوّرت من نقاء ، ويرى فيها ما لا تجد النعى ،  
كأنها معنى وراء الخيال . غير أن الشهوة الجائعة فيها ، بل الفرزة  
العانية فيها ، توقهما في الخطيئة ؛ فالفنان يستلهم الشرّ سحر  
البيان ، وتصير الفنون رمز الآثام . وتلك حال الآدمية ، يريد

(١) حالت ضرورة الایجاز دون زيادة بيان هنا في شأن هذه الوحدة  
خصوصاً بعد مقالة سابقة في العدد ٤٦٦ من الرسالة

الفن أن يملو بها ، فيقدمها الجسد بنرائه . علي أن أهل الفن  
منهم من يحتمل سعي الحياة فتقوى روحه ، ومنهم من يمشو  
بنور هذا السعير فتغلبه الفرزة :

شفت غلّة الفن حتى ارتوى وإن دنس الفن من طهرها<sup>(١)</sup>  
خطبتها قصة اللهمين وإغراؤها الفرح المفقّد  
بأرواحهم يرتقون الخلود على سُلّم من متاع الجسد  
وما الفن إلا سعير الحياة وثورتها في محيط الأبد  
لهيب إذا الروح صرّت به تصاعفت الروح في ناره  
يُطبق القوى لظي جمره ويمشو الضميف بأنواره  
وما الآدمية بنت السماء ولكنها بنت ماء وطين  
يريد لها الفن أفق النجوم فيقدمها جسم عبد سجين

كلام في الفن والفنانين ، تتحدث به في السماء أرواح  
أحماؤها إغريقية مستعمارة من الأساطير ؛ ولكن هذه الأرواح  
رموز إلى الآدميين ؛ والفنانون بشر على كل حال ؛ فحديث الفرزة  
العاملة فيهم يعنى معهم سائر البشر . ولذا جاء الكلام في الفن  
وسيلة فنية شعرية إلى إبداع ملحمة في شأن الإنسانية منذ نشأتها،  
ومن أقدم عصور اليونان ، ومن أيام السامرى وبنى إسرائيل  
وموسى في أرض مدين ؛ وتعنى البيض وغيرهم ، حتى زلوج  
هاواى ؛ وتقص طبيعة البشر وأثر الفرزة في الرجال والنساء طراً:  
نعم ، أنت هن... نعم، ما أرى؟ أرى الكل في امرأة واحدة  
لقد فنت فيك أرواحهن وها أنت أيتها الخالده  
أأبفض « حواء » وهي التي عرفت الحنان لها والرضى ؟  
ورثت هواها فرمت الحياة وحسب لي العالم البنضا  
هو الرجل القلب ، لا غيره فأودعته القبس : المضرما  
إذا ما اقتحمتم هذا السياج فقد خضع الكون واستسلما  
هنالك حيث تشب الحياة [ على الأرض ]  
وحيث الوجود جئين المدم

وحيث الطريدان شجبا الكؤوس

ومجاً مصاببتها من قدم

وما أخطأ الطيف ألوانه [ في الزوج ]

ولكنه اللب الأحمر

لهم أعين تملى الجمال وأفتتة بالهوى تشمر

(١) الأبيات المختارة في هذه المقالة وما يتبعها في العدد الآتى منقولة

بلا محافظة على ترتيبها في الملحة

سترقد في غورها الذكريات وتوقظهن السنون السراع  
وتعشى لحاضرها في الحياة بمصباح ماض خفي الشعاع  
وكم نبأة كالحديث الجديد وما هو إلا التديم السماع  
من الخبير والشر إلهامها مقادير تجري بين البراع  
ما أحب هذا الشعر وأسرعه إلى القلب واللب ! وما أنفسه  
في الأدب ! ثم إنه قريب إلى المعقول على نظرتي الحياة في  
الفلسفة العلمية : النظرية الروحية والنظرية الآلية !

فقد فطر الإنسان على غريزتين أصليتين ، تعمل إحداها على  
حفظ الفرد وتعمل الأخرى على حفظ النوع ، وهذه هي علة  
التجاذب القاهر بين الرجل والمرأة ، ولوبطل عملها لاقرض النوع  
والجسد مكن الغريزة ، أما الروح فهي مجمع الملكات  
السامية من الخيلة والشعور أو الوجدان والعقل والإرادة ؛ وهي  
مبتدعة القيم الأخلاقية العالية والشعر وجميع الفنون  
والإنسان يسف بفرائزه الحيوانية ، ويسمو بملكاته الروحية ؛

وقد تدرج بها إلى إنسانيته الحاضرة في مراقي أطوار غابت معالمها  
في غياهب الدهاير . ولاحظ الآدي في حين من الدهر طواه  
الماضي السحيق أن هذه الملكات التي يتفوق بها على الحيوان  
تذهب مع الروح ، وأن من فارقت روحه بقى جثة هامدة من اللحم  
والدم لا تلبث أن تنحل ؛ ولذا قيل إن الروح هي الأصل الساوي ،  
وما الجسد إلا شبح تقمصته عند هبوطها من العالم العلوي  
والملكات الروحية تؤثر في الجسد وغرائزه ، كما أنها تتأثر

منها . وهذا التفاعل مختلف الأثر باختلاف عوامل شتى ،  
كالوراثة والمادة والميشة والبيئة ؛ يختلف الأثر في كيان كل  
شخصية ، وفي شعورها بالذلة والألم ؛ وهذان هما سبب الفضيلة  
والخير ، والرذيلة والشر جميعاً ؛ والنضائل والرذائل خلال  
في البشر على نسب متفاوتة ؛ فمنهم من هم أدنى إلى الحيوان ،  
ومنهم من هم أدنى إلى الإنسان المثالي . وفي سورة ( الشمس ) :  
« ونفس وما سواها ، فألهمها فجورها وتقواها ، قد أفلح من  
زكاها ، وقد خاب من دساها »

تؤثر الملكات في غريزة حفظ النوع التي هي علة التجاذب  
القاهر بين الرجل والمرأة ، فتلطف من حدتها وتهذبها بقيم  
أخلاقية هي قوام الحياة الاجتماعية ؛ ولكن هذه الملكات  
لا تكف الغريزة عن العمل . ولذا فهي تخفى فعل الغريزة وراء  
أستار من المعاني والخيالات والأسماء الشريفة ، إذ تسمى  
الجاذبية في الذكر والأنثى جمالاً ، وسلطان الغريزة حياً ؛ وتسمى

تفرّد فمنهم بالخفاء وصيغ بفطرتهم واتسم  
له بأس « مانا » وإجائوه إذا اضطربت روحه بالألم  
ورقة « هاواي » في شدوها إذا جاش خاطرها بالنغم  
هم الناس لا يعشقون الخيال إذا لم يكن حافظاً للطباع  
هم الناس لا يعبدون الجمال إذا لم يكن نهزة للمتاع  
هم الناس لا يالفون الحياة إذا لم تكن معرضاً للخداع  
هذا ، إلى أن المقدمة الشعرية والملمحة ذاتها تدلان دلالة

واضحة على أن الشاعر قد طافت خواطره المجنحة في أحوال البشرية  
متذ أقدم القدم إلى حاضرها ؛ وأن تخيلته الخصبية ، وقلبه  
الفياض ، قد تأثرا من عقائد راسخة في نفسه ... نفسه المستبيرة  
بأدب جمّ وعأثور في الإنسانية ؛ وأن هذه النفس الحية ، عرّتها  
هزة الإلهام ، فتبعت منها هذا الشعر الصادق المشرق الأمر :  
إلى قمة الزمن النابر [ من المقدمة الشعرية ]  
سمت ربة الشعر بالشاعر

يشق الأثير صدى عابرا وروحاً مجتحة الخفاطر  
وأوفت على عالم لم يكن غريباً على أمسها الدابر  
تمت فيه بين بنات السديم وشبّت مع الفلك الدائر  
مشاهد شتى وعنها المعقول وغابت صواها عن الناظر  
وجود حوى الروح قبل الوجود وماض تتشّل في حاضر  
تبدّى لها فأنجلي شكها ونابت إلى وعيها الذاكر  
وأصفت قرّت على سمها رواية ميلادها النابر

\*\*\*

على مذبح الحب من قلبها سراج يسبّح من لألاه  
وتعشى الحياة على نوره وما نوره غير عين امرأه  
هو الحب...؟ لا.. يلنداء الحياة تلبيه أجسادنا الظامته  
يخفّ دبي لصداه الحبيب وتدفعني القدرة الهازنه  
قلوب تلذّ بتعذيبها غرائر عاتية عارمه  
سحت من نخار ملذاتها تنفّ أهواءها الأتمه  
هو ابن السماء ولكنه من النقص تركيبه والتتام  
صناع الطبيعة بل صنعها فننا دمامته والوسام  
يسفّ إلى حيث لا ينتهي ويسمو إلى قمة لا ترام  
ويسقى بكأس إلهية مرنقة بالمسوى والأثام

\*\*\*

غدا تدرج الروح في طيفها [ من الخاتمة ]  
وما الطيف للروح إلا قناع

وقد نظر الشاعر الملهم في ماضي الإنسانية البعيد وحاضرها ،  
ورادت خواطره المجنحة سيرة البشر ، ثم عرض بفنه الجميل  
ما جنت من يانع الثمر ، في ملحمة من كنه الشعر وسحر البيان .  
( البقية في العدد القادم ) محمد توفيق السليمان

== كسب خبرة فردية بالعالم المحقق به ، خبرة انتفع منها نسله ، وكونت  
منطقهم ؛ وهو ، باعتباره عضواً من جماعة ، قد ثبت في وراثته الطاعة  
لاصطلاحات اجتماعية تحد ميدان نشاطه الفردي ، وكان من امتداد هذه  
الطاعة أجيالا عديدة أن أصبحت ضرورة

إن الأصول الأخلاقية الوجهة لنشاطنا الاجتماعي هي الأثر الوراثي من  
الاصطلاحات التي كانت جميعات الآباء والأجداد من القدم مؤسسة عليها .  
وهذه الأصول كائنة فينا للأسباب الوراثية فيها . غير أن درجة نموها  
تختلف لسوء الحظ في بني جنسنا ، ويبدو أن حكمها معادل حكم منطقنا  
إن ألوقاً من الأنسال المتتابعة في الحياة الاجتماعية أعتت في الانسان  
كثرة فيها سرف ، من الوجدانيات الأخلاقية ؛ وقد أصبحنا لا نذكر أن  
أصل هذه الوجدانيات هو اجتماع البشر ، لأنها استقرت في ضميرنا بالتدرج  
إذا تمكن منا وجداني شديد فانتا لا نسال أنفسنا عن أصله . ونحن  
لا نسل أبداً إلا طوعاً لرغبة من ضميرنا ، وعند ما تكون هذه الرغبة  
على صورة حاجة لا تتردد أبداً في قضائها : فنحن نأكل حين نجوع  
وفي الإنسانية نزعة عامة إلى السعادة . وليست هذه النزعة إلا ترجمة  
غريزة الحفظ بلغة عاطفية . وهي في الحقيقة ، تعريف الحياة بعينه ، وكفاح  
الوراثة المنتصر في مواجهة التربية .

Science et Conscience — par Félix Le Dantec. 1916

اللذة من وصف الجمال والحب ، أو من تصويرها ، فنا . بيد أنها  
لن تستطيع منع السنة الفطرية أن تبلغ غايتها من حفظ النوع .  
فإذا كان تغلب الغريزة خطيئة آدم وحواء فهي خطيئة يذوق  
الإنسان مرغماً مرغماً عواقبها وحلوه ، ولن ينال الغفران وإن  
كفر عنها ما استطاع بفضائله

وفي ذلك حقائق كشفتها للإنسان بجزئته الطولية وعلمه (١)

(١) مصداق ذلك هو ما يلي من ترجمة جل مختارة من كتاب « العلم  
والضمير » لصاحب العالم فيليكس له دانتيك :  
إن غريزة الحفظ هي آلة الحياة (mécanisme) . وإذا كثرت تكرار  
فعل عقلي استعمال إلى غريزة . وإن فعلا يكثر تكراره يدخل في حيز  
العقل الباطن  
ومتى تميز جسم حي وتحدد ، فانه لا يظل ثابتاً على الاحتفاظ بعنائه  
المميزة من دون نهاية مدة حياته ، ولولا ذلك لما وقع أى تطور ، ولكانت  
الوراثة مغلقة

فإن مجموع القروق التي تميز الطفل من المهرم ، في الفرد نفسه ، عظيم  
جداً ؛ إذ هو جملة الماديات كلها ، والتذكريات كلها ، في هذا الفرد الذي  
جمعها في مدة حياته بأسرها . والتغيرات المحدودة في مدة حياة الفرد تتجمع  
في مجرى حياة الأنسال المتتابعة . والتشبي ( assimilation ) والمادة والتقليد  
هي سميات الحياة . والوراثة تستحيل بالتربية . والتربية تعمل في اتجاه  
مضاد لاتجاه الوراثة

والانسان ، باعتباره فرداً تنجب جميع أسباب الهلاك إذ هو باق ، قد ==

## سكك حديد الحكومة المصرية

دليل تليفون الاسكندرية طبعة سنة ١٩٤٣

تقبل من الآن ولغاية ١٥ نوفمبر سنة ١٩٤٣ الاعلانات

للمرغوب نشرها في دليل تليفون الاسكندرية طبعة سنة ١٩٤٣

ولزيادة الابضاح الرجاء مخبرة :

قسم النشر والاعلانات — بالادارة العامة

بمخطة مصر

يوم من أيام دمشق الخالدة

## وفاة الامام ابن تيمية

في ٢٠ ذى القعدة سنة ٧٢٨ هـ

للأستاذ أحمد رمزي بك

تصل مصر الشام في سورية ولبنان

[ في شهر أغسطس الماضي أم دمشق الأستاذ أحمد رمزي بك فصل مصر العام في سورية ولبنان ، فزار فيها زار قبر الامام ابن تيمية ، ووقف عليه مستحضراً سيرته ، مستذكراً نبوغه ، ثم كان من وحى هذه الوقفة الشاعرة هذا المقال القيم ]

في سحر ذلك اليوم نى المؤذن بمنازة القلعة شيخ الإسلام ابن تيمية وتناقل نداء ذلك الحراس على أبراجها فأذاعته المآذن من الجوامع والمساجد الأخرى ، فأصبح الناس في اليوم التالي وقد سرى هذا النبا بينهم ، وغمرت المدينة موجة حزن وأسف عند ما سمعوا نبأ هذا الخطب الجسيم الذي أصابهم بفقدان العالم الإمام المجاهد التقي الحافظ الزاهد العابد القدوة شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس احمد بن تيمية .

وكان الشيخ محبوباً بالقلعة التي أمر نائبها بفتح أبوابها ، وجلس في حجرة الوفاة يتقبل المزين وقد اجتمع بها خلق من أصحاب الشيخ ورجال الدين وغيرهم من أعيان البلد . أما جماهير الشعب فقد أحاطت بالقلعة ووقدت عليها من أحياء الصالحية ومن جهات النواطة والرج بمد أن أقفلت المدينة أسواقها .

ويطلب المؤرخون في وصف ذلك اليوم وكيف تلقى الناس أخباره ، وكيف ساروا في جنازة الشيخ عشرات الآلاف ، وكيف اقتحموا باب القلعة ودخلوا زرافات على الشيخ يقبلون وجهه ، وكيف امتلأت أرجاء قلعة دمشق وضح الناس بالبكاء والنحيب عليه والثناء والدعاء والترحم له .

فقالوا إن يوم جنازة ابن تيمية كان يوماً مشهوداً لم يمثله دمشق في تاريخها ، إلا أن يكون ذلك في أيام بني أمية حينما كانت قلب العالم التمدنين .

ولما أريد الصلاة عليه بجامع أمية خفت الجماعات إليه حتى امتلأت الرحبات والصحن وجيء بالجند لحراسة الشمس ؛ ولما صلى

عليه صاح صائح يقول : « هكذا تكون جناز أهل السنة ! » وخرجت جنازته من باب الجامع إلى مقابر الصوفية مارة بباب الفراديس وباب النصر وباب الجابية والقوم حولها خاشعون .

من هذا الشيخ الذي ارتجت له الشام بأسرها ونعتة مآذن مصر ، وأقيمت له كبرى جناز أهل السنة بدمشق ، ورفعت الجماعات إلى مصاف الأبطال برغم كونه سجين السلطة الحاكمة ؟ ومن الذي ألقى الناس المناديل والمهائم على نمشه ؟ ومن كانت تحشاه الدولة في الشام ومصر ، ثم مات وعلى رأسه عمامة بيضاء بمذبات مفروزة وقد علا بعض رأسه الشيب ؟

من هذا الذي فاضت روحه وقد تمتت شفتاه بالآية الكريمة : « إن المتقين في جنات ونهر ، في مقعد صدق عند مليك مقتدر » فكانت نهاية ثمانين ختمة لكتاب الله بدأها عند دخوله المعتقل ، وبدأ الحادية والثمانين فأسلم الروح وهو يتلو هذه الآية الكريمة ؟

\*\*\*

لا شك في أنه من أولئك الذين بذلوا أنفسهم في سبيل الله ، والدعوة إلى الله ، والعمل بما أمر به الله — هو صاحب دعوة قام بها مخلصاً وجهه لله وحده ، له مذهبه وآراؤه . ولنا نعرض لها فإن ما كتب فيها كثير ، والله الحمد ، وهو متداول ومعروف ، ولكننا نعرض لهذه الشخصية الإنسانية الفذة التي جمعت من الصفات والمزايا ما يضعها في مصاف عظماء الرجال من كل عصر كان ابن تيمية شخصية فيها من الإيمان والقوة والإخلاص والجرأة والصلابة في الحق ما يجعله عالماً وحده . كان ابن تيمية صاحب رسالة من أولئك الذين بعثوا لينشروا بين الناس تعاليم وأفكاراً ومبادئ تهدم القديم الرث البالي ، وتصور لهم المتناقضات السائدة في أوساطهم وتدعوهم إلى كلمة سواء ، ثم رسم لهم قياً جديدة أخذها الشيخ من كتاب الله وسنة رسوله وهدية والعودة إلى السلف الصالح الذي كانت ترتجف لمزاعه الدنيا . واتخذ له نبزاً لا يحميد عنه هو تصفية العقيدة وتوجيهها إلى التوحيد والخضوع للذات السرمدية الأحدية التي تسيطر على هذا الكون وتقوده إلى الخير الصرف

إن تعاليم ابن تيمية خالدة بين الناس ، وهي لا تزال تشغلهم وسوف تشغلهم في المستقبل القريب والبعيد ، ولكن شخصيته وعمله وبطلوته أمور لا تزال خافية على الكثيرين ، ولذلك سنحاول أن نعرض لبعض نواحيها . ويسرنى أن أكون

قد أدبّت بعض الدّين لصاحبها ولمدينة (دمشق) التي ضمت رفاقه ، ولها في قلبي ونفسي أروع وأسمى مكان  
ودمشق إذا افتخرت بتاريخها الخالد وأيامها الفرّ وآثارها التي نسيج من مصر وغيرها لرؤيتها ؛ وإذا افتخرت بدولها ورجالها وأبطالها ، فمن حقها أن تفخر بابنها البار الإمام ابن تيمية الذي عمّض حياته للموت من أجلها ، والذي جاهد أكل جهاد ، وذاق مرارة السجن ، وتحمل كيد الكائدين ، فهو جدير بأن تقام باسمه مدرسة ، أو ينشأ باسمه ميدان ، أو أن يفرغ لذكراه يوم أو بعض يوم

### ١ - ابن تيمية المجاهد المرابط ضد التتار

عوج وسط مجيغ الناس في دهش

من نبأة قد سرى في الخي ساريها

[ من عمرية حافظ ]

كانت سنة ٦٩٩ هجرية سنة مهولة على البلاد ، إذ قصد التتار تحت قيادة قازان الأراضي الشامية ، ولم يكن هناك بيبرس أو قلاوون ليحميها أو ليخلق من الهزيمة نصراً كما حدث قبل ذلك في عين جالوت أو صراج حمص<sup>(١)</sup>

كان التتار يمزون وهم على دين آبائهم ؛ أما هذا العام فقد جاءوا وامم سلطانهم محمود ، وهم يظهرون الإسلام ومهم المؤذن والقاضي والشيخ والإمام ، ليؤمهم في أوقات الصلاة . جاءوا إلى الشام ، وقد اختل أمر مصر والشام ، وانضم فريق من أمراء البلاد إليهم ، فسلمهم الجزء الشمال من سورية بغير قتال وصلوا النيك ، واحتلوا القطيفة ، وانكفأ جيش مصر والشام إلى البقاع وبمليك ، وفتحت دمشق أبوابها عدا قلمتها العتيقة التي أبت أن تستسلم

وكان ابن تيمية في التاسعة والثلاثين من عمره في حركة دأمة ، لا يستقر ولا يهدم ، لم يقبل أن تترك دمشق بغير أمن ، فذهب مع أعيان البلد وقابلوا عاهل التتار ، واحتج عليه قائلاً : « أنت تزعم أنك مسلم ، فلماذا أتيت إلينا غازياً وأنت عاهدت ففدرت ، وقلت فما وفيت ؟ ! »

واشتد اللجاج بينه وبين قازان وقطلو شاه وبولاي . وأتوا للوفد بطمام ، فأكلوا منه إلا ابن تيمية . فقيل له : ألا تأكل ؟ فقال : كيف آكل من طعامكم وكله مما نهبت من أغنام الناس ،

(١) معارك فاصلة انتصر فيها جيش مصر الاسلامية العربية على التتار

وطبختموه مما قطعتم من أشجار الناس ؟ !

قيل وطلب إليه عاهل التتار اللداء فقال في دعائه : « اللهم إن كان عبدك محمود هذا إنما يقاتل لتكون كلمتك هي العليا ، وليكون الدين كله لك ، فانصره وأيده وملكه البلاد والعباد . وإن قام رياء وسمعة وطلباً للدنيا ولتكون كلمته هي العليا ولينزل الإسلام وأهله فاخذله وززله ودمره واقطع دابره » قال هذا وقازان يؤمّن على كلامه . ولما خرج الوفد من حضرة العاهل التتارى الفتى بمضمّن إليه قائلاً : كدت أن تهلكنا وتهلك نفسك . والله لا نصحبك من هنا .

والغريب في أمره بعد هذا أن يتبرك به جند التتار ويلوذون به

فيدخل دمشق وفي ركابه ثلاثمائة منهم !

كان وقتاً شديداً على الناس ، فتحت فيه السجون وخرج منها الأثرار بنهبون ، وامتلات القرى بالجنود ، وكثرت المصادر وراجت الأراجيف والإشاعات ؛ كل هذا والشيخ لا يبتفك برأس الوفود ويفك الأسرى ويواسى المرضى

وفي يوم من الأيام رحل جند التتار عن البلاد وانسحبوا إلى عقبه (دمر) ومنها غادروا المدينة تاركين بها أحد الأمراء من الذين انشعوا إليهم نائباً عنهم . كل هذا والقلمة صامدة وابن تيمية يدور كل ليلة على الأسوار يحرض الناس على الصبر والقتال ويتلو عليهم آيات الجهاد والرباط

وأخيراً انكشفت الغمة بقدم عسكر مصر وفتح لهم باب الفرج مضافاً إليه باب النصر . وجاء عسكر الشام وعلى رأسه نائب دمشق جمال الدين الأفرم وكان دخولهم في تجمّل زائد الوصف .

### ٢ - ابن تيمية يهزم عسكر الشام في تقهورة

نفخت روح الجهاد في نفسه نشاطاً جملة يختلف عن غيره من شيوخ عصره ؛ فهو بمجرد عودة عسكر دمشق لا يتركهم بل يلازمهم في تنقلاتهم وفي ركابه خلق من أهل حوران يدعو إلى الهدى ؛ فمر بمبليك والبقاع وجبال الجرد والكستروان يخطف ويهدى ؛ فتاب كثيرون على يديه وحسن معقدهم ، وكان كثيرون لا يجرمون ما حرم الله ورسوله .

وحينما عاد أمير دمشق وقد رأى من عمل الشيخ وفتوته ما رأى أمر لأول مرة أن يتعلم الفقهاء الرى بالنشاب وأن يستعدوا بتعلم الفروسية وطرق القتال المختلفة ليوافقوا العدو إن حضر ، ولا ريب في أن للشيخ يداً في ذلك الرأى السديد .

إلا بداية له ، فيبقى من ورائها الغرلة والتحضير والتصنيف ،  
أى - بالاختصار - يبق العمل الشاق المفضى لصنع معجم منظم  
منسق على الطريقة الأوربية من بين المادة المشوشة التي كانت  
تحت يديه . ولم يكن العمل - حتى تاريخ وفاته في سنة ١٨٢٦ -  
قد أتم ، غير أن الأجزاء العديدة التي كان قد نشرها تشكل  
جزءاً ثميناً من الدراسة الشرقية ، وهو يعتبر بصورة عامة جزءاً  
لا يمكن الاستغناء عنه من المؤونة التي يتزود بها طالبو العربية  
الجدد . ومنذ ذلك الحين حتى اليوم بقى معجم « لين » الأول  
من نوعه كما أنه كان الأساس لمعظم القواميس العربية المتأخرة  
باللغات الأوربية .

وقد ظل « لين » طيلة حياته « أستاذ الدراسات العربية  
العظيم » كما نعته بذلك أحد العلماء المشتغلين بالعربية من الألمان ،  
وقدرته الجمعيات الثقافية في عدة عواصم أوربية .

\*\*\*

أما « إدوارد هنرى بالمر » - وهو أحد العلماء الإنكليز  
المعروفين في القرن التاسع عشر - فربما كان أكثر اشتهاراً  
في الشرق باسم « الشيخ عبد الله » . وقد ولد في كامبردج  
في سنة ١٨٤٠ وتوفى في مصر سنة ١٨٨٢ وهى السنة التي قامت  
فيها ثورة عرابى باشا . وأظهر منذ طفولته قدرة كبيرة على تعلم  
اللغات فأجاد الفرنسية والإيطالية بطلاقة . ولما بلغ العشرين من  
عمره تعرف إلى شخص يدعى « سيد عبد الله » وهو أحد المسلمين  
الهندود، وكان حينذاك محاضراً باللغة الهندستانية في جامعة كامبردج،  
واكتسب منه الاهتمام بالدراسات الشرقية؛ فقام بنشاطه المهود  
بدراسة اللغات العربية والفارسية والأردية في آن واحد ،  
ولم يمض عليه زمن طويل حتى شرع ينقل الشمر الإنكليزى إلى  
« لنته العربية المفضلة » وينظم بالفعل شعراً عربياً أصيلاً . وبعد  
ذلك مباشرة قرر أن خير طريق لتعلم اللغة العربية هو أن  
يتعلمها من العرب أنفسهم ، ففراه يتصل بصلة قريبة بأعضاء  
عديدين من الجالية العربية في إنجلترا - وكان أحدهم وهو سورى  
من حلب يدعى « رزق الله حسون الحلبي » الذى أصبح صديقه  
المقرب ، والذى كان له تأثير فى مؤلفات بالمر وخلقه ، فدرسه  
دروساً كثيرة ، وكان بالمر يحترمه كثيراً - وبعد ذلك بقليل  
دخل « بالمر » جامعة كامبردج وواصل دراساته الشرقية بصورة

## مشاركة الأدب الإنكليزى

### فى الدراسات العربية

تقريباً عن « برنارد لوبس »

للأستاذ عبد الوهاب الأمين

٣ - القرن التاسع عشر

(تابع)

خصص « لين » نفسه فى الستين التى أعقبت عودته مباشرة  
لتحضير ترجمة إنكليزية لكتاب « ألف ليلة وليلة » . وكانت  
الترجمات الأولى منه سبق أن ظهرت واكتسبت شهرة كبيرة  
ولكنها كانت غير دقيقة وغير علمية ، فأخذ « لين » على نفسه  
أن يقوم بترجمة تحتفظ فى غير الوقت بمعنى وجود النص الأصلى .  
وقد أرفق ترجمته تلك بملاحظات وشروح عن العادات الإسلامية  
فى المصور الوسطى وطبعت بعد ذلك منفصلة بعنوان : ( الحياة  
العربية فى المصور الوسطى ) .

وكان فى خلال ذلك الوقت يفكر فى تصنيف قاموس عربى  
إنكليزى واسع ، فقد كانت القواميس الأوربية السابقة للعربية  
- كقاموس جوليوس وفريتاغ وغيرها - ذات نفع من بعض  
الرجوه ؛ غير أنها وضعت على أساس غير دقيق ، وهى ناقصة من  
عدة وجوه . فكانت فكرة « لين » أن يقوم بعمل منظم  
فى القواميس العربية القديمة كتاج العروس وغيره ، وعلى أساس  
ذلك العمل يقوم بإعداد معجمه ، وفى يوليو سنة ١٤٢٠ سافر  
للمرة الثالثة إلى مصر حاملاً هذه الفكرة ، وشرع يعمل من  
سنة ١٨٤٢ إلى سنة ١٨٤٤ فى القاهرة من ١٢ ساعة إلى ١٤  
ساعة يومياً بصورة اعتيادية ، ونادراً ما كان ينادر داره ، وفى  
الأخير ، عند ما جمع المادة اللازمة من القواميس العربية - ويجب  
ألا ننسى أنها لم تكن قد طبعت بعد ، وأن الحصول عليها  
لم يكن ميسوراً - عاد إلى إنجلترا وقضى السنين الخمس والعشرين  
الأخيرة من حياته فى إكمال هذا المعجم . ولقد كانت المهمة شاقة ؛  
فإن دراسة اللغة العربية - وهى فى ذاتها مجهود كبير - لم تكن



إدورد هنري بالمر : ( الشيخ عبد الله )

« لقد كان « بالمر » غير مستقر في رسائله التي كان يكتبها بالإنكليزية ، فكان ينفجر تحت تأثير إحساسات طارئة ، أو بقصد النقد ذا كراً بعض النثر أو النظم الفارسي أو العربي . ويمكن اعتبار القطعة التالية نموذجاً لشعر بالمر العربي :

ليت شعري ، هل كفي ما فندجري مذجري ما قد كفي من مقلتي ؟  
قد برى أعظم حزن أعظمي وفني جسمي حاشا أصغري  
وبالغم من قصر عمر بالمر ، فإنه خلف قائمة كبيرة من الكتب المطبوعة ، نجزي بذكر المهم منها فيما يلي :

لقد قام قبيل وفاته بطبع النص الكامل لديوان البهاء زهير المصري مصحوباً بترجمة منظومة وشروح ومقدمة . وفي السنة التي تلتها نشر أجرومية للغة العربية بالإنكليزية ، وهي على خلاف الأجروميات السابقة قد وضعت على الطريقة التقليدية التي كان النحويون العرب يتبعونها ، وحاول أن يقدم النحو العربي إلى الطلاب الإنكليز بالشكل الذي كان العرب أنفسهم يدرسونه . وقد ظهر هذا الكتاب في طبعته الثانية موسماً في السنة التي تلت وفاته . وأهم من ذلك نوعاً ما كتابه عن حياة هرون الرشيد الذي قدم فيه « بالمر » صورة زاهية من العاصمة العباسية في عصر أشهر الخلفاء ، كما أنه نشر عدة ترجمات شعرية من العربية

أكثر نظماً ، وكان بطمح منذ زمن بعيد أن يزور بلاد العرب ويتعرف شخصياً تلك الأمة التي كان يعجب كثيراً بلغتها وآدابها . وفي سنة ١٨٦٩ أتيحت له تلك الفرصة ؛ ففي تلك السنة والسنة التي تلتها ، قام « بالمر » برحلتين إلى الشرق الأدنى ، بالنيابة عن « جمعية كشف فلسطين » ؛ وبذلك أتيحت له الفرصة الأولى لكي يدرس عن كثب الثقافة العربية واللغات العربية ، تلك الفرصة التي انتهزها كلها . وبعد أن عاد إلى إنكلترا بقليل عُيِّنَ أستاذاً للغة العربية في كامبردج ، وقسم عمله عدة سنين بين العمل الأكاديمي والعمل الصحافي ، وأصدر بضعة كتب مهمة . وفي سنة ١٨٨٢ ، زار مصر مرة أخرى ، وقام برحلة جريئة على ظهور الخيل في شبه جزيرة سيناء ، وهي تلك المنطقة التي يعرفها جيداً من رحلاته السابقة . وقد أصبح ركوب « الشيخ عبد الله » في الصحراء يذكر الآن كما تذكر الأساطير ، وكانت خاتمته فاجمة ، فقد كان ذلك الوقت زمن اضطرابات في الشرق الأدنى ؛ ولذلك كانت الأسفار فيه أكثر من مخاطرة اعتيادية ، قتلته قطاع الطرق من البدو في عودته من رحلته في الصحراء ، وانبتت تلك الحياة الحافلة عن عمر مبكر يناهز ٤٢ عاماً

ربما كان « بالمر » فريداً بين المستشرقين الأوروبيين باعتبار أنه لم يقتصر على اكتساب المعلومات الأكاديمية للغة العربية بحسب ، بل تعمق في روح الأمة العربية ولقنها . وكان من القليلين من المستشرقين الأوروبيين الذين كانوا يستطيعون الكتابة باللغات الأجنبية بطلاقة ودقة ، وبعض كتاباته باللغة الأردنية تقرأ في الهند كثيراً . ويعتبر وصفه بالأردية لزيارة الشاه الإيراني لانكلترا من الخوالات . وكان يكتب وينظم بالعربية والفارسية كليهما . ومن الطريف ذكره في هذا المجال ، أنه عندما كان يكتب إلى زملائه المستشرقين خطاباته الخاصة ، يجد أنه لا يستطيع الأداء عما في نفسه بصورة محكمة باللغة الإنكليزية ، فيندفع كاتباً بالعربية . وقد ذكر عنه أحد أصدقائه وزملائه ج . ف نيكول أستاذ اللغة العربية في أكسفورد ما يلي :

والفارسية ، وقاموساً فارسياً ، وفهرساً انتقاديّاً للمخطوطات الشرقية في كامبردج ، ووصفاً لرحلاته في شبه جزيرة الطور . وقد حزن لوفاته أصدقاؤه الكثيرون والمعجبون به في جميع أنحاء العالم ، وظهرت مرثيات له فيما لا يقدر عن الخمس عشرة لغة منها اللغة العربية

وهناك عالم آخر من الدرجة الأولى في الأهمية وهو « وليم رايت » ، ( ١٨٤٠ - ١٨٨٩ ) وهو ابن ضابط إنكليزي في الهند ، وقد ولد في ذلك القطر ، وكانت أمه ضليعة في عدة لغات شرقية ، فشجعت على أن يمتنع الدراسات الشرقية من باكراً عمره ، فدرس العربية في الجامعات الإنكليزية وفي القارة ، واشتغل مدة في لندن على المستشرق الهولندي العظيم « راينهاردت دوزي » ، وكان أستاذاً العربية في لندن ودبلن وكامبردج على التتابع . وقد كتب إلى صديق له - وكان في الثانية والعشرين من عمره - أنه اختط لنفسه خطة يهب فيها حياته لدراسة اللغة العربية . وكانت تلك الخطة طموحة ، ولكن ما أعجب ما وصل « رايت » من المدى في تحقيقها في السنين التي تعاقبت بعد ذلك !

كان من أهم أعماله للأدب العربي عملان : أحدهما طبيعته لرحلة ابن جبير ، والآخر طبيعته لكتاب اليرد الشهور (الكامل) واشترك مع دوزي في طبع تاريخ الأندلس للمقرئ . ونشر كذلك عدة نصوص عربية أخرى . ولا يزال كتابه عن النحو العربي ( في مجلدين ) من خيرة الكتب في هذا الموضوع ، ويستعمله جميع الطلاب المتقدمين في البلاد التي تنطق الإنكليزية وقد خلف « رايت » على كرسى اللغة العربية في كامبردج « روبرتسون سمث » ( ١٨٤٦ - ١٨٩٤ ) ، وهو اسكوتلندي من « أبردين » ، درس العربية في جامعة تلك المدينة وفي القارة ، وسرعان ما اكتسب الشهرة ، فقدم له جماعة من المعجبين به في سنة ١٨٨١ مجموعة من الكتب والمخطوطات العربية هدية تقدير ، وقام لعدة رحلات إلى الشرق الأدنى بين سنتي ١٨٧٩ و ١٨٨١ ، وساح كثيراً في فلسطين ومصر وسورية ، حتى الجزيرة العربية ، حيث تغفل إلى جدة والطائف . وتشمل كتبه المطبوعة دراسات عن : « القرني والزواج عند العرب

والقدماء » ، ونواحي أخرى من تاريخ العرب قبل الإسلام . وكان محرر « الموسوعة البريطانية » ؛ ولذلك فإنه يعتبر الشخص الوحيد الذي قرأ هذه الموسوعة كلها قراءة إمعان .

واقدر كان ذا اطلاع عجيبة ، وكثيراً ما كان يستشير استنراب أصدقاؤه بعمق معلوماته وتشعبها في جميع أنواع الموضوعات . ولقد قيل عنه إنه أملى محاضرة كاملة عن تاريخ انكلترا في العصور الوسطى ، وهو في شبه غيبوبة ، وعلى فراش الموت !!

ونذكر في الأخير « سر وليم مور » ( ١٨١٩ - ١٩٠٧ ) وهو أحد المشتغلين بالعربية من الاسكوتلنديين ، وكان ذا سيرة حافلة كإداري في الهند وكالم في جامعة أدنبرة . وقد نشر عدة كتب بالإنكليزية عن محمد صلى الله عليه وسلم ، وعن التاريخ الإسلامي . ولا يزال عدد من هذه الكتب يستعمل أصولاً في الجامعات الإنكليزية والهندية ، وأحقتها بالذكر السيرة الكاملة لحياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم : ذلك الكتاب الذي خلا من الغرض خلواً تاماً . ولا يزال كتابه عن تاريخ الخلافة الذي وضعه على أساس المصادر العربية - وكان الكثير منها في ذلك الحين مخطوطاً - خير الكتب في هذا الموضوع بالإنكليزية .

عبد الوهاب الأحمدي

( بناد )

## إدارة البلديات - كهرباء

تطرح بلدية بني سويف في الزيادة  
العامة ببيع ١٤ طن زيت رجوع  
متخلف من إدارة الواجرات وتقبل  
الطلبات لغاية ظهر يوم ٢٨/١٠/١٩٤٢  
وتطلب الشروط من البلدية مجاناً  
٩٨٦٥

حكم في القضية ٦٦٥ سنة ١٩٤٢ جنح عسكرية للنيا بجلسة ٣ يومية  
سنة ١٩٤٢ بتزيم اللهم محمد حسن علي بنيدر للنيا . جنه ليعه لجا  
بأكثر من التسعيرة

من مبرهن كتاب « رسوم دار الجوزة »

## دنية القاضي

في العصر العباسي

للأستاذ ميخائيل عواد

( تمة ما نشر في العدد السابق )

كان بينداد قاضٍ يُعرف بالجدومي ، واسمه محمد بن محمد ابن اسماعيل بن شداد أبو عبد الله الأنصاري (المتوفى سنة ٢٩١هـ) حكى بن الجوزي قصة وقعت للجدومي هذا مع غلام من متفدى غلمان الموفق ، وكان أميراً يومذاك ، ومدار القصة دنية الجدومي القاضي . قال أبو الفرج : « ... فقال المتمد من هذا ؟ فقيل له الجدومي البصري ، قال وما إليه ؟ قالوا ليس إليه شيء ؛ فقيل مثل هذا لا ينبغي أن يكون مصروفاً قفلدوه واسطاً ؛ فقلده اسماعيل وأحمد ، فاحتاج الموفق يوماً إلى مشاورة الحاكم فيما يشاور في مثله ، فقال استدعوا القاضي ، فحضر وكان قصيراً وله دنية طويلة ، فدخل في بعض المرات ومعه غلام له ، فلقبه غلام كان للموفق ، وكان شديد التقدم عنده ، وكان مخموراً ؛ فصادقه في مكان خال من المر ، فوضع يده على دنيته حتى غاص رأسه بها فتركه ومضى ، فجلس الجدومي في مكانه ، وأقبل غلامه حتى فتقها وأخرج رأسه منها وثني رداءه على رأسه وعاد إلى داره . وأحضر الشهود ، فأصرهم بتسليم الديوان ، ورُسُل الموفق يترددون ، وقد سترت الحال عنه حتى ذكر بعض الشهود لبعض الرسل الخبر ، فعاد إلى الموفق فأخبره بذلك ؛ فأحضر صاحب الشرطة وأمر بتجريد الغلام وحمله إلى باب دار القاضي وضربه هناك ألف سوط . وكان والد هذا الغلام من جلة القواد ، وحمله محل " من " كَو " كَمَّ بالعصيان لأطاعه أكثر الجيش ، فلم يقل شيئاً . وترجل القواد وصاروا إليه وقالوا امرنا بأمرك ؛ فقال إن الأمير الموفق أشفق عليه مني ، فشى القواد بأمرهم مع الغلام إلى باب دار الجدومي فدخلوا إليه وضرعوا له ، فأدخل صاحب الشرطة والغلام وقال له لا تضربه ، فقال :

لا أقدم على خلاف الموفق . قال : فإني أركب إليه وأزيل ذلك عنه ، فركب فتشفع له وصفح عنه « (١)

ومن ظريف الترادف قول بديع الزمان الهمذاني حينما كتب إلى القاضي أبي القاسم علي بن أحمد ، يشكو أبا بكر الحيري « ... ثم يلبس دَنِيَّتَهُ ، ليخلع دَنِيَّتَهُ ، وَيُسَوِّي طَلِيْسَانَهُ ، ليحرف يده ولسانه ... » (٢)

وفي بعض أخبار الظرف والهاجنين أن سعد بن ابرهيم الكاتب قال يوماً لمعبدة الخنث : « يكون خنث غير بناء ؛ قال : نعم . ولكن لا يكون مليح ؛ يكون مثل قاضي بلاد دنية » (٣) ولقد تقاذفها الشعراء في هجوم . فمن قائل في حث متحكم

على إعطاء رشوة إلى قاضٍ :

يا خليلي يا أبا النيث درك نصب القاضي لك اليوم شرك  
طلب البرطيل فابذله له يسكت القاضي وإلا ذكرك  
لا يهولنك دَنِيَّتَهُ أعطه من رشوة ما حضره (٤)

وعلى ذكر إعطاء الرشوة للقاضي ، وكان أمرها مشتهراً يومذاك ، قال عمارة اليميني (المتوفى سنة ٨٥٦٩هـ) في ترسلته : « ... وقاضي مصرك ، قدمتا على الوالي ، فأدلى القاضي بالدية ، وأدليت أنت بالهدية ... » (٥)

وكان أبو الحسين محمد بن محمد بن لنكك البصري مولماً بهجو كلاب بن حمزة العقيلي أبي الهيثم اللغوي . فمن أهاجيه التي تعرض فيها للدنية قوله :

نفسى تميمك أبا الهيثم كل أذى إني بكل الذي ترضاه لي راضٍ  
ما كان أبدي قهياً إذ ظفرت به فكيف أبسته دنية القاضي (٦)  
وهذا شاعر آخر من المائة الرابعة يسخر منها ؛ فيذكرها مقرونة بقراب نوح ؛ فيقول :

(١) المتظم (٦ : ٤٩ طبع حيدرآباد)

(٢) رسائل بديع الزمان الهمذاني (س ١٦٨ ؛ الطبعة الكاثوليكية في بيروت ، طبعة ثانية سنة ١٩٢١)

(٣) الديارات للشابشي ( ورقة ٨١ ب ؛ مخطوط برلين ) ؛ وهذا الكتاب حققه أمي كوركيس عواد وأعدته للنشر .

(٤) محاضرات الراغب الأصفهاني ( ١ : ١٢٥ ؛ طبعة سنة ١٢٨٧هـ )

(٥) النكت المصرية في أخبار الوزراء المصرية ( ٢ : ٤٤٠ ، طبعة درنبرج )

(٦) معجم الأدباء ( ٦ : ٢٠٨ — ٢٠٩ ؛ مرجعيات ) ،

وشرح مقامات الحريري للحريري ( للقائمة التاسعة ١ : ١٠٨ ؛ طبعة سنة ١٣١٤هـ ) ، وتاج المروس ( ٩ : ٢٠٣ ) .

قم يا كذا إلى لعنة الله ! من أين لك أن هذا خف ؟ ... »<sup>(١)</sup>  
 هذه باقة أخبار في لطائف دنية القاضى تناثرت هنا وهناك ،  
 وكانت في جميعها مدعاة للضحك والسخرية ، فكم جلبت تلك  
 الدنيات من الأذى والألم لكثير من القضاة ! وكم جرت عليهم  
 من الويلات ! وكم من دنية غاصت برأس صاحبها ، وكم منها  
 تاورتها أيدي العيبان والرعاع وتقاذفها أرجلهم ، وكم من  
 قاض ترك عمله بسببها

فلا غرو أن هذا الملبوس الدخيل على العرب لم يرق لهم ،  
 ولم تستأنس عيونهم برؤيته فوق هام القضاة ، فإنا انفسكوا  
 بمرضون به ويستهنون شكاه حتى خف استعماله شيئاً فشيئاً  
 على مر العصور ، ثم زال من الوجود منذ عهد ببيد

ممتازين هراد

(بنداد)

(١) ملحق الكندى (س ٥٨٥ - ٥٨٦)

ومن أراد التوسع في أخبار الدنية فليراجع : فوح البلدان للبلاذرى  
 (٤٣٤ طبع ليدن) ، ومحاضرات الراغب الأصفهاني (١ : ١٢٢) ،  
 والمتظم لابن الجوزى (٨ : ٢٧٥ ؛ حوادث سنة ٤٦٤ هـ) ، وخطب  
 المقرئى (٢ : ٩٤ ؛ مطبعة النيل) ، ومعجم الثياب عند العرب لدوزى  
 (س ١٨٥) :

Dozy : Dictionnaire détaillé des Noms des Vêtements  
 chez les Arabes.

كان دنيّة عليها . غراب نوح بلا جناح<sup>(١)</sup>  
 وقال آخر :

زى قلائسهم كالرمح طمنها تخفى جراحتها في جنب مفرور<sup>(٢)</sup>  
 وقال الصابى :

وفسوقه دنيّة تذهب طوراً وتجي<sup>(٣)</sup>

وكانت بعض النساء يفزعن من رؤية القاضى بدنيته ولحيته  
 الطويلتين . فقد ذكر متر تقيلاً عن الذهبي أنه : « كان ببنداد  
 في سنة ٣٦٨ للهجرة ، قاض يعرف بأحمد بن سيار ، وكانت له  
 هيئة وجثة مهولة ( كذا ؛ والصواب : هائلة ) ، ولحية طويلة ،  
 فقدم إليه امرأتان ادعت إحداهما على الأخرى . فقال :  
 ما تقولين في دعواها ؟ قالت : أفزع ؛ أيد الله القاضى . قال :  
 ماذا ؟ قالت : لحية طولها ذراع ، ووجه طولها ذراع ، ودنيّة  
 طولها ذراع ؛ فأخذتني هيبتها . فوضع القاضى دنيته ، وفعلى  
 بكمه لحيته ؛ وقال : قد تمصتكم ( كذا ؛ والصواب : تمصت  
 منكم ) ذراعين . أجيبي عن دعوتها »<sup>(٤)</sup>

وقد بالغ الناس في درجة استهزأهم بالدنية واحتقارهم لها .  
 فن ذلك ما حكي عن أبي الظاهر الذهلي الذي ولى قضاء مصر  
 في شهر ربيع الأول من سنة ٣٤٨ للهجرة أنه « كان في خلافة  
 الطليح يلبس السواد ، ويضع على رأسه دنيّة طويلة يزيد على

الذماغ ( كذا ؛ والصواب :

الذراع ) ، فتحاكم إليه زوجان ؛

فيدر من المرأة في حق زوجها

كلام ، فقال لها : اسكتي هذا

القاضى هو أبو الطاهر ؛ متى

زدت من هذا المعنى تزغ

أخف الذي على رأسه وقطعه

على دماغك . فقال أبو الطاهر :

(١) و (٢) محاضرات الراغب

(١ : ١٢٩)

(٣) شرح مقامات الحريري

لصريتى (١ : ١٠٨)

(٤) الحضارة الإسلامية في القرن

الرابع الهجرى (١ : ٣١٣ ؛ الترجمة

الريّة) . تولا عن تاريخ الإسلام

للذهبي في مجلة الجمعية الآسيوية اللوكية  
 (Jras, 1911, P. 669, Note 1.)

ستوديو مصر يقدم أبطال الكوميديا والمرشاة في مصر  
 سليمان نجيب . أمينة شكيب . تحية كاريوكا . فؤاد شفيق  
 مع نخبة كبيرة من أئمة الممثلين والمتممات في

# انجرا تزوجت

إخراج الأستاذ جمال مدكور

حالياً - ٤ حفلات يومية

بسينما ستوديو مصر

س . ت ٢٩٧٣

## ٢ - إلى المعترضين علينا

للأب أنستاس ماري الكرملي

## ٣ - هل العفوت

إننا لم ننفكر يوماً ، بل دقيقة ، بل لحظة عين ، أن نعت جمع التكسير يكون مفرداً مؤنثاً ، أو جمعاً على السواء ، والطبوعات التي عنينا بنشرها - من تأليف ومقالات - مما طبع ولا تزال تتولى طبعه في المجالات والجرائد والكتب ، نشهد شهادة تفتأ في العين حصرماً ، وتذرت فيها رماً ، في الوقت عينه بأننا عملنا - ولا يزال نعمل - بهذه الضابطة المطردة ؛ ومن نسب إلينا الخلاف ، فهو أعمى أو يتعمى ، ولا يهمنا أمره ، إنما إنكارنا كان لما كان على أفضل فعلاء وجمعهما على فعل لا غير ؛ إذ لا يوصف الجمع المكسر والصحيح بغير هذه الصيغة الأخيرة ؛ فإنك لا تقول ألبتة : رجال سوداء ، ولا نساء سمراء ؛ ولا نهارات زهراء ، ولا ليالات بيضاء ؛ حتى أن الهوام لا تنطق بها . وكذلك لا تقول : كريات بيضاء ، ولو علق بجليك تلك الكرى دهوراً وعصوراً ، توبة وندامة على ما سلف من أغلاطك ، وعلى ما فرطت في حياتك

فالتى أنكرناه إذن - ولا تزال ننكره - هو قولك : كريات بيضاء ... فهذا كفر نحوي عربي لم تنطق به العوام ، ولا الأعاجم ولا الأروام !!

وقال أحد المعترضين<sup>(١)</sup> المماندين الذي لا يريد أن يهتدى إلى سواء السبيل : وبجسب قاعدة الكرملي ، لا يجوز نعت المنازل بالأخرى ولا بالأولى ، كما جاء في قول المتنبي :

هذي منازل الأخرى نهبتها فن يمر على الأولى يسليها !  
لكن ، هل يستطيع هذا المخالف أن يقول لنا : أين رأى

كلامنا هذا ؟ أليس هذا كذباً منه وبهتاناً وافتثاناً ؟ ! فهل في « أولى » و « أخرى » لون ، أو عيب ، أو حلية ؟ وهل تجمعمان على « أول » و « آخر » بضم أوليهما ؟ أفليس هذا مخالفاً للشرط الرابع ؟ فما هذا التعامى والعمى أجازنا الله منه ؟

وأما قول الخصم : إن « المتنبي » قال :  
« وبساتينك الحياض وما تحمحل من سمهية سمراء »  
فالمسمهية هنا مفردة والسمراء كذلك . والمفردة هنا منكرة تدل على جمع ، فهي من قبيل وضع الواحد موضع الجمع ، وهذا معتاد في أسماء الأجناس . قال هذا علي في المخصص ١ : ٦٨ .  
وقال هذا المعترض المسكين المفرور : السماع يؤيد القياس

في هذا الشأن ، فمن السماع قول طرفه :  
ويوم رأينا القيم فيه كأنه سماحيق ترب وهي حمراء حرجف قلنا : ( حمراء ) هنا مجاورة ( لهي ) ، وهي مفردة مؤنثة لحمراء صحيحة لما أشرنا إليه في الشرط الخامس

وقال المعترض أيضاً ، محاولاً بكل قواه أن يضع رأيه الجامع موضع رأى ناصح ، وذلك من العبث ، فقال : « ومن ذلك قول الفسند الزماني معاصر المهلهل »<sup>(١)</sup>

« بقيت بعده الجليلة تبكي والتخودود الميطاء تدعو لحاها »  
ثم قال : « هكذا جاء في روضة الأدب ( ص ١٨٥ ) ، وشعراء النصرانية ( ص ٢٤٣ ) » انتهى .

قلنا : وحسناً فعل حين قال : « هكذا جاء في روضة الأدب وشعراء النصرانية ، لأن سليقته تقول له : ليس هذا المعجز من العربية في شيء ، إنما هو باللغة الشورية<sup>(٢)</sup> ، ولم تكن هذه اللغة يوماً لغة فصيحة ، بل خليطاً من العربية ، والرومية ، واليونانية ، والزعفرانية ، والجلجلوتية ا

زد على ذلك أن صاحب روضة الأدب اسكندر آغا أيبكار يوس وهو أرمني فاسد الذوق العربي ، فهو غشاء سيل ؛ وصاحب شعراء النصرانية شيخو ، وكان رحمه الله - حاطب ليل ، على ما اشتهر عنه في سورية والعراق وديار النيل ، فوقعتنا بين غشاء سيل وحاطب ليل ، لكن لا عتب على الأب شيخو ، لأنه نقل آيانه الزمانية عن الأرمني المذكور ، وهذا الرجل يكتب الأرمنية بحروف

(١) نحن لا نعلم ما نصلح من مقال المخالف : رأيه النحوي ، أم عبارته ، أم الأعلام التي يمرض لذكرها . إننا لم نجد أحداً من الفصحاء ذكر هذا الشاعر باسم ( المهلهل ) إغماً ذكره بلا لام التعريف ، إن الأب لويس شيخو ذكره باللام في شعراء النصرانية ، لكن متى كانت هذا الأب - رحمه الله - حجة في العربية ؟

(٢) الأستاذ الكبير الشيخ أمين ظاهر خير الله من الشوير ، ( كزويد ) مركز مديرية من محافظة المتن في لبنان .

عربية ، ويتوهم أنه يكتب المضربة ، وإلا فما معنى قول الفند :  
« الحدود العيطاء » ، وهل كانت أو تكون أو ستكون ،  
أو سوف تكون ، يوماً ، الحدود عيطاً ( بكسر العين وإسكان  
الياء ) . فالعيطاء مؤنث الأعيط ، والأعيط على ما في معاجم  
اللغة : « الطويل الرأس والعنق ، والأبي المتنع » فما معنى  
العيطاء وكيف تتفق مع الحدود ؟ اللهم إلا أن يكون معناها غير  
هذا في إحدى اللغات الثلاث : المالطية والقوقاوية ، أو الشنقافية ؛  
لكنني أقصر معترفاً إنني أجهلهم كلهم . ولعل حضرة المجادل  
يفهمهم ، فيفسر لنا الكلمة في موقعها هنا !

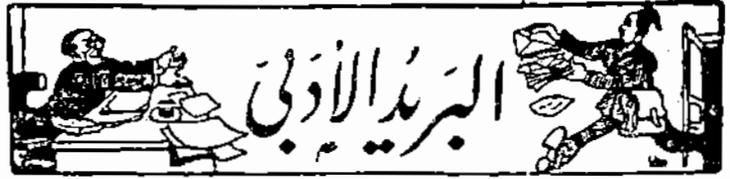
ثم لو فرضنا أن لها معنى غير مدون في كتب متون اللغة  
فليس ذلك دليلاً على أنها وردت في كلام الشاعر الأصلي ،  
إذ البيت ظاهر الوضع وليس من كلام الأقدمين .  
ثم لو فرضنا ثانياً أن لها معنى حسناً يناسب المقام هنا ، فإن  
الفند الزماني كان من ربيعة بن زرار ، والربيعة الفصحى لم تنقل  
إلا عن قريش ، وأسد ، وتميم ، وقيس ، وكلهم من مضر ،  
فكيف يستشهد بكلام من هو من ربيعة ؟  
ثم لو فرضنا ثالثاً - وهو أمر قريب من المحال - أن المجادل  
وجد لنا عشرة أبيات شعر ممن يستشهد بكلامهم وفيها ما يثبت  
دعواه ، فليس ذلك بشيء ، لأن شواهد ليست من القرآن ،  
ولا من الأحاديث النبوية ، ولا من كلام الفصحاء ، والبلغاء ،  
الأثبات ، إذ لا يكون الكلام ممن يوثق به إلا إذا جاء منقولاً  
عن أخذت عنهم العربية المضربة الفصحى .

ثم لو فرضنا رابعاً أنه أنا بمشرة شواهد ممن يوثق بعربيتهم  
من قريش ، وأسد ، وتميم ، وقيس ، فمشرة شواهد غير كافية  
لوضع قاعدة .  
ثم لو فرضنا خامساً أن المشرة الشواهد التي جاءنا بها من  
خقول شعراء مضر ومن عشرة منهم ، فإننا لا تقبل الشعر في أمثاذ  
القياس ، لأن النظم يتحمل ضرائراً لا يقبلها النثر ، فنحن لا نرضى  
إلا بنثر رصين يذكر مثل تلك الكلمة أي الكريات البيضاء ،  
والأفصاح تلك الشواهد سلة المهملات ، أو سلة المحترقات  
فليتدبر حضرة مخالفي هذه الأقوال بكلمة كلمة ، ثم يتعرض  
للرد على رداً منقولاً يفهمه الناطقون بالضاد لا أبناء الشوير فقط  
وقال أيضاً المترض : « ورد في كتب النحاة كشروح

ألفية ابن مالك ، وفي المعاجم كالقاموس والتاج : جاؤوا الجاء  
الغفير ، أي يقال : جاء العلماء الجاء الغفير »  
لله درك ياسيدي من عالم بارع ولغوى عظيم ! إننا لم نجد  
في التأليف التي تشير إليها ما تقول . ففى أى طبعة من طبعتها ؟  
وفى أى بلد من البلدان طبعت تلك المصنفات ؟ وفى أى سنة  
من السنين نشرت ؟ إنك لم تقل لنا كل ذلك . أما فى الكتب  
التي بأيدينا فإنها لا تقول ما تدعى . وكيف يكون كلامك صحيحاً  
وفيه من الخطأ ما ارتعد له الملائ الأعلى ، وأهل الأرضين السفلى !  
كيف يكون معنى جاءوا الجاء (١) الغفير : جاء العلماء الجاء  
الغفير ؟ فى أى لغة تشكلم ، وهل تفهم ما تقول ياسيدي اللغوى  
القدير ! أما نحن فنخالفك ؛ فقد يقال : جاءوا الجاء الغفير  
من غير أن يكونوا علماء ؛ إذ قد يكونون عواماً وسوقة ، فأين  
وجدت ما تقول ؟ إننا نرى فى تاج العروس فى باب ( جم )  
ما هذا نقله : ( وجاءوا جمّاً غفيراً ، والجماء الغفير ) أى ( بأجمعهم )  
قال سيبويه : « الجاء الغفير من الأسماء التي وضعت موضع  
الحال ، ودخلها اللام والألف ، كما دخلت فى المراك من  
قولهم : أرسلها المراك » اه . المقصود من إيراد هذا كلام  
القاموس وكلام التاج أيضاً ؛ فالذى بين هلالين هو للقاموس  
وما بقى هو للتاج على ما هو مقرر فى هذا الديوان اللغوى

فيا سيدى وأستاذى العزيز ، على من تريد أن تعبر عباراتك  
وآراؤك ؟ وقرأ هذه المجلة كلهم يفهمون ما تكتب وما تحاول  
أن تعبره عليهم من الأحلام والمنامات ، وما شابه هذه الترهات  
والخزعبلات وأضغاث الأحلام  
وقال حضرة سيدى وأستاذى الجليل : « وفى شرح الزوزنى  
القاضى قول الحارث البشكرى : « وله فارسية خضراء » يقول :  
« وله دروع فارسية خضراء » فهذا كلام لا غبار عليه ، لأن  
خضراء هنا مجاورة لفارسية ، وفارسية كلمة مفردة مؤنثة وإن  
كان معناها يدل على جمع لأنها عائدة إلى ( دروع ) . فراجع  
الشرط الخامس لتفهم سبب هذا القول ، وإن كان يجوز لك أن  
تقول أيضاً : « وله دروع فارسية خضراء » وهذه أفصح من تلك

(١) ومثل الجاء : السراء ، والفسراء ، والبأساء ، والفضساء ،  
والسوءاء ، والله تظائرها



التوافه ، وأن يفضل بأن يترك للكاتب الحق في أن يتصرف في اللغة ، وفقاً للمعنى الذي في قلبه !

ولو أن الأستاذ مندور توخى الحق في تعقيبه ، لما انساق إلى هذا الرد ؛ إذ أن غرض الأب الكرمل

- فيما أعلم - أن يرشد الكاتب إلى التعبير الصحيح المتفق مع اللغة التي يكتب بها ؛ وأى إنسان يجمل الفرق بين عثرت (به) وعثرت (عليه) (١) ؟

ثم أريد أن ألفت نظر الأستاذ إلى أن ما يسميه « توافه » ، ليس كما يتوهم ؛ وسبب ذلك أن اللغة العربية - على الرغم من رجبها وسعها - لغة دقيقة ، تتميز بالعمق وبعد النور ؛ فأى اختلاف في حرف الجر الذي يجيء بعد الفعل يترتب عليه اختلاف في المعنى قد لا يفتن إليه الكاتب الذي لا يتوخى الدقة في التعبير ... وأما الحرية اللغوية التي يطالبنا بها الأستاذ ، فهي حديث خرافة ، لا أظن أحداً من المخلصين للفتنة العربية يقبل أن يسمعه ، ولا أعرف واحداً من كتاب الغرب يدعيه لنفسه . فإنا أفهم أن تكون هناك حرية في التعبير وتخيير الألفاظ ، وصوغ أساليب جديدة ؛ وأما الحرية في اللغة نفسها بحيث يكون للكاتب الحق في أن يقول : « عثرت به » حين يكون يريد « عثرت عليه » ؛ فهذه حرية لا أفهمها ، ولا يفهمها أحد ، لأنها فرضية لغوية لا تنبأ إلا حين يكون لكل منا أن يخترع لغة جديدة تلائم حريته !!

## ٢ - تعريب الأسماء الأجنبية

لاحظ الأب أنستاس الكرمل في كلمة الأستاذ مندور أخطاء كثيرة (وأصر على تسميتها أخطاء) في تعريب بعض الأسماء الأجنبية ؛ فهو يقول مثلاً : (لوسيان) و(مارك أوريل) والصواب : (لقيانس) و(مرقس أوريليوس) . وقد وقع بين يدي - بعد قراءة هذه الملاحظة - كتاب « المجمل في التاريخ المصري » : (وهو من تأليف بعض أسانذة التاريخ بالجامعة المصرية) ؛ فوجدت فيه أخطاء كثيرة من هذا النوع :

(١) « مختار الصحاح » : (وهو في تناول كل طالب صغيراً أعلم) يقول : « عثر في ثوبه يثر بالضم عثراً بالكسر . يقال : عثر به فرسه فسقط . وعثر عليه : اطلع .. الخ » . فنت اختلاف كبير في المعنى ، يترتب على اختلاف حرف الجر الذي يعقب الفعل . واللغة العربية في هذا كسائر اللغات الأخرى في الانكليزية مثلاً فرق كبير بين التغيرات الآتية : put down ; put on ; put out ; put by ; put in ; put off ; put upon ; ...

## ١ - الحرية اللغوية !

أخذ الأب أنستاس ماري الكرمل على الأستاذ مندور خطأ لغوياً وقع فيه حين قال : « وأما قصة الكراكي ، قصة لا أثر لها فيما (عثرت به) من كتب اليونان » ؛ وذلك لأن وجه الصواب أن يقال : عثرت (عليه) لا عثرت (به) ، والعتور بالشيء غير العثور عليه . وقد أراد الأب الكرمل أن يبين للأستاذ مندور - في تصاعيف كلامه - معنى قوله : (عثرت به) ؛ فقال : « ... ولعله أراد أن يقول : فيما عثرت (عليه) من كتب اليونان ، (أقاله الله من كل عثرة) ، وأن الجواد قد يعثر » . ولكن الأستاذ لم يلتفت إلى هذه الإشارة المقصودة ؛ لذلك رأيناه في تعقيبه على كلمة الأب أنستاس يعود فيقول : « ... إنني لم أعتبر بها ، ولا أقول : لم أعتبر عليها - كما يقترح اللغوي الكبير الأب الكرمل - لأن المعنى الذي أريد أن أعبر عنه ، هو أنني لم أعتبر بها ، أي لم أتع عليها ؛ وللأب الفاضل أن يظهر علمه - إذا أراد - في غير هذه

ثم من هو الزوزني ، وأبو الزوزني ، وجد الزوزني بجانب نص القرآن ، والأحاديث النبوية الصحيحة ، وفصيح كلام البلغاء من العرب ؟ . أنسيت ، يا سيدي وأستاذي ، أن الزوزني قال هكذا في شرح بيت اليشكري : « يقول : ثم قابلنا بعد ذلك حاجر بن أم قطام ، وكانت له « كتيبة » فارسية خضراء لما ركب دروعها وبيضها من الصدق . وقيل : بل أراد : وله دروع فارسية خضراء لصدتها » هـ

فلو قال : أراد : وله « دروع خضراء » لما جاز لكنه قال : « وله دروع فارسية خضراء » فجاورت خضراء فارسية فجاز له هذا التعبير . ولا تنس أنه قال في أول شرحه : « وكانت له « كتيبة » فارسية خضراء - فافهم يا سيدي ، وتأمل وتدبر وترو إلى أن تروى من ماء الحقيقة ونعيمها . والله المعين

(البقية في العدد القادم) الأب أنستاس ماري الكرمل

أحد أعضاء مجمع فؤاد الأول لجنة العربية

(عن اللاتينية أو اليونانية) ؛ فإلى هذا البحث أوجه نظر الأستاذ مندور - وغيره من أساتذة الجامعة المدققين - حتى يتمّ النطق الصحيح بين الطلاب ، ولا يجد أحدهم صعوبة في تذوق اللفظ العربي الذي يثر عليه في كتب التاريخ العربية .  
(مصر الجديدة) زكريا إبراهيم

### مصر والسودان في أوائل عهد الوهابية

لم يكن لنا إلى ما قبل عشرين سنة أو ما حولها تاريخ مفصل لهضة البلاد الوطنية يضمه كتاب ، ولا سند صحيح لحركتها القومية يحتويه سفر ، وإنما كان هذا التاريخ مطموس المعالم مبهم الحدود ، حتى لو أراد دارس أن يقف عليه أو يلم به لأهياه السى ولمعيت عليه السبل ، إذ لا يجد مهما جد في البحث وأمن فيه إلا أنباء مبثورة هنا وهناك بين صفحات أسفار لا يبلغها الحصر ، ولو هو ظفر بشيء منها لوجده مما لا يشيع نهمه ولا يروى غليله . ومن الغريب أن يظل جهادنا لوطننا وكفاحنا في سبيل تحرير بلادنا ، بغير تاريخ يبين أطواره ، ويسجل أدواره ، ويكشف عن نصيب كل جيل منه بما أنفق فيه من جهد وما قدم له من عمل !

وقد ظل هذا النقص باديًا في تاريخنا إلى أن قبض الله له مؤرخًا محققًا ، وقانونيًا كبيرًا ، وسياسيًا محنكًا ، ومجاهدًا مخلصًا ، هو الأستاذ الجليل عبد الرحمن الراقى بك . توفر حفظه الله على دراسة هذا التاريخ والبحث عن تفاريقه الممزقة بين مثات الأسفار ، واستقل بأعبائه وحده يؤلف بين هذه التفاريق ويجمع أشتاتها ، مُسْتَنَفِدًا ما وسمه من جهد في سبيل تحميمها واستخلاص الحق منها ، بإذلا في سبيل إحسان عمله كل نفيس من نفسه وماله ، مما لا يكاد يستطيع فرد أن ينهض وحده به ، حتى أخرج لنا في أصدق صورة وأبلغ بيان عملاً ضخمًا ، وعلى أنه قد ملاً مما عمل لهذا التاريخ تسعة أسفار كبار فإنه قد بقى منه أجزاء أخرى ستظهر إن شاء الله

كان الذي بمت عزيمة المؤلف على هذا العمل أنه كان يريد أن يضع « تاريخًا لتقيد الوطن العظيم مصطنق كامل على مثال كتاب (بول وشائل) عن (جامبستا) خدمة للقضية الوطنية

فالكاتب مثلاً يسمى يوليانوس جوليان (ص ١٠١) ، ويسمى كيرلس ( وهو اسم شائع بمصر خاصة ، فقد كان البطريرك الأسبق يسمى كيرلس الخامس ) : « سيرل Cytill » ، ويسمى ديوقليانوس « ديوكليشان » ، ويسمى هباتيا « هباشيا » ، ويسمى ثيودوسيوس « ثيودوزيوس » ، وأثناسيوس « أثنازيوس » ومرقيانوس « مارسيان » ص ١٠٢ ، ويوستينيان « جوستينيان » ص ١٠٤ الخ . وسبب هذه الأخطاء كلها رجوع الكاتب إلى الاسم في لغة غير لفته الأصلية - كالإنجليزية أو الفرنسية - حتى لقد سمى بعضهم سقراط « سوكراتيز » ، أو « سكرات » ، والواجب « أن نعود إلى لفظ الأعلام كما ينطق بها أصحابها » : ( كما قال الأب الكرملي في مقاله ، وكما قرر مجمع فؤاد الأول للغة العربية ) . وذلك لأن الاسم الأصلي كثيراً ما يختلف عن الاسم الموضوع باللغات الأجنبية ؛ والعرب لم يترجموا الأسماء إلا عن لغتها الأصلية ، ومن ثم نجد اختلافاً كبيراً بين الأسماء العربية التي وضعوها نقلاً عن اللغة الأصلية نفسها ، والأسماء العربية التي يضمها بعض الكتاب نقلاً عن الإنكليزية أو الفرنسية . وهذا الاختلاف كثيراً ما يضيّق به الطالب الذي يرجع إلى المؤلفات التاريخية العربية ، مع أن الألفاظ التي يجدها في كتب العرب هي الأصح ، لأنها أقرب إلى الأصل من الألفاظ التي ألف استعمالها نقلاً عن الإنكليزية والفرنسية

ومن الغريب أن بعض أساتذة الجامعة يصرون على استعمال طريقة النقل عن هاتين اللغتين في ترميمهم للأسماء الأجنبية . وإني لأذكر أن أحد أساتذتنا في الجامعة - وهو يدرّس لنا الفلسفة المسيحية - نطق باسم « أمبرواز Ambroise » ، فردّه طالب من بيننا قائلاً له : الاسم بالعربية هو « أمبروسيوس » ؛ ولكن الأستاذ أبي أن يأخذ باللفظ العربي ، مع أن الاسم في لفته الأصلية يُنطق بالسين لا بالزاي ( كما يقال أيضاً فيلسوف لا فيلوزوف ) . ولا يفوتني أن أذكر في هذا الصدد أنني قرأت مقالاً في هذا الموضوع للفريق أمين باشا الملعوف<sup>(١)</sup> ، يتضمن بعض الأصول التي يجب التزامها في ترميم الأسماء الأجنبية

(١) نمر بجلة « اللغظة » مرتين : (الأولى في يونية ويولية سنة ١٩١٩ ، والثانية في فبراير سنة ١٩٢٣)

فوقها مرتقي لهمة ، ولا وراءها مذهب لذي إحسان ، حتى يعرف القارئ الكريم مقدار هذه المعلمة الوطنية ويقف على هذا النهم الفريد من التأليف الذي يجمع بين عف القدر وصدق العبارة وبين بلاغة الصبر وتقرير الحق ، ثم ما وراء ذلك من وزد الأمور بعميار الدقة والنزاهة وهو ما اتصف به مؤلفنا الجليل سواء كان ذلك في أقواله وأفعاله أو في جهاده وتأليفه

كنت أريد ذلك كله أو بعضه ، ولكن ما أصاب الصحف في هذه الأيام من ضيق الصفحات وقتها يضطر الكاتب إلى أن يلزم القصد في القول والإيجاز في التعبير

من أجل ذلك أراني مرغماً على الوقوف عند الكلام على هذا الجزء الذي عقدت من أجله هذه الكلمة ولكن بمباراة موجز لا تعدو بضمة سطور . تكلم المؤلف الفاضل في هذا الجزء من تاريخ مصر القومية مدى عشر سنوات ( من سنة ١٨٨٢ إلا سنة ١٨٩٢ ) وهي السنوات الأولى للاحتلال وفصل القول في جميع ما جرى للبلاد في هذه الفترة من كل النواحي تفصيله لا يوجد مثله في كتاب . وبجسبك أنه قد جاء على غرار ما سبقه من الأجزاء من حيث التحقيق والاستيعاب ، فلم يدع صغير ولا كبيرة إلا أحصاها ، ولا ترك ناحية من نواحي هذه الفترة من تاريخنا إلا بينها وجلاها . جزاء الله بما قدم من عمل صالح لبلاد خير الجزاء ، ووقفه بعنايته وفضله إلى إتمام ما بقى لهذا التاريخ من أجزاء ، إنه سميع الدعاء .

محمد أبو ربه

( المنصورة )

وأداء لواجب الوفاء نحو من تلقى عنه مبادئ الوطنية الأولى<sup>(١)</sup> » ولكنه وجد أن تاريخ هذا الزعيم يستتبع « الكلام عن مبدأ ظهور الحركة القومية بمصر والتطورات التي تعاقبت عليها<sup>(٢)</sup> » فجعل همه أن يدرس هذه الحركة « من بدء ظهورها إلى اليوم<sup>(٣)</sup> » ذلك بأن مصطفي كامل إنما كان « يمثل دوراً من أدوار الحركة القومية سبقته أدوار وتلتها أخرى ، ولا تكون دراسة الحركة القومية وافية إذا اقتصر على عصر واحد من عصورها ، بل يجب أن يتناولها البحث بأجمعها<sup>(٤)</sup> »

ولما أنشأ يدرس الأدوار التي تقدمت عصر مصطفي كامل لكي يصل إلى مبدأ هذه الأدوار ، وجد بعد مواصلة الدرس ومطالعة البحث أن « للروح القومية التي بدأت تظهر في أواخر القرن الثامن عشر — يجب أن يرجع مبدأ الحركة القومية المصرية ؛ وأن أول دور من أدوارها هو عصر المقاومة الأهلية التي اعترضت الحملة الفرنسية في مصر<sup>(٥)</sup> »

ولم يقف به البحث عند دراسة الحركة القومية ، بل وجد أن تاريخ هذه الحركة يدعو إلى « دراسة نظم الحكم التي تخلت أدوارها ، ذلك أن سياسة الحكم وأساليبه كانت في مختلف المصور والبلدان الرئيسية لظهور الانقلابات والحركات القومية كما أن لهذه الحركات أثراً فعالاً في تطور نظام الحكم<sup>(٦)</sup> » ولما استوت له هذه الطريقة ووضع لها العالم وأحكام الحدود ، أخذ يؤرخ هذه الأدوار على ما قدمنا ، ثم زاد عليها ما يلابسها وما يتصل بها من دراسة الحركات العلمية والفكرية والاقتصادية مما هو كمال لها ، وتامم عليها ، بما في ذلك من ترجمة رجال هذه الحركات كلها

ولقد كنت أود أن أفصل القول في وصف هذا العمل العظيم الذي بمد بلا ريب من أعظم الأعمال التي يقوم بها المجاهدون المخلصون في سبيل أوطانهم ، وأن أبين شيئاً مما جاء في هذا التاريخ الزاهر الذي أوفى فيه مؤلفه الجليل على غاية ليس

(١) ص ٣ من الجزء الأول من تاريخ الحركة القومية

(٢) ص ٤ من نفس المصدر

(٣) ص ٤ من نفس المصدر

أسلوب جدير — أرب جدير

ذلك ما تطالعه في عبقرية شاعر الروح الخالد

علي محمود طه

لأديب القلوب الفنان

هزت حماد منصرف